العرب .. والمنعطف الراهن!!

علي خليل محمد

□ .. لم يعد بوسع الأداء العربي التحكم في التداعيات التي تنخر في بنيته بعد أن ترك للآخرين الفرصة للأخذ بزمام المبادرة وتحديد مسارات الكثير من القضايا التي كان يتوجب حسمها على النطاق العربي .. باعتبارها قضايا تخص العرب وأمنهم واستقرارهم.

وتتضاعف سلبية هذا التراجع في ظهور الجانب الدولي كلاعب رئيسي في القضايا العربية ومنها تلك القضايا التي ترتبط في حالات كثيرة بجوانب داخلية بحتة وهو ما يبدو جليا في أساليب التعامل مع تداعيات الوضع الناجم في اقليم دارفور السوداني والتطورات الأخيرة على الساحة اللبنانية والتفاعلات الجارية في الساحتين العراقية والفلسطينية.

واللافت والمؤسف في هذا الأمر أن يحدث مثل هذا التدهور للأداء العربي في الوقت الذي كان يتوقع فيه الجميع من أن العرب بعد قمة الجزائر سيتجهون نحو إجراء مراجعة شاملة لعملهم المشترك وبما ينتقل به إلى صيغة الفاعلية التي تمكنه من استيعاب المهام الموكلة إليه واستشراف متطلبات المرحلة الجديدة..

انطلاقا من القاعدة المستخلصة من دروس الأحداث والتجارب التاريخية التي تشهد بأنه وما لم تحافظ هذه الأمة على استقلالية قرارها فإنها ستتحول إلى أمة مستباحة لا وزن لها ولا ثمن وفي ضوء ذلك فإن خروج مجريات الأمور العربية عن نطاق سيطرة أبنائها إنما هو من الأخطاء التي لا يمكن تبريرها بأي حال من الأحوال .. بالنظر إلى ما سيترتب على هذه النتيجة من عواقب وخيمة على المدى القريب والبعيد.

وبمقتضى هذه الاحتمالات فإن من المصلحة أن يدرك العرب أبعاد المتغيرات العالمية الأخيرة والتي شاءت الأقدار أن تكون منطقتهم هي واجهة للكثير من الأحداث إذ أن مثل هذه التطورات هي من تقتضي الاسراع في تفعيل آليات العمل العربي المشترك بمختلف جوانبه وأبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في إطار منتظم يستمد قوته من وحدة القرار العربي وتناغم مؤسساته التقليدية مع مراعاة التدرج والتوازن والشراكة الشاملة ووضع المصلحة القومية فوق أي اعتبار ذاتي أو قطري.

لأنه لا توجد أمة من الأمم في الوقت الراهن تعول على النظر إلى الخلف أو المشي للوراء .. وعلى العرب جميعهم تقع مسؤولية إيجاد حلول لمشكلاتهم كافة .. لا أن يكتفي البعض بالتأمل والمشاهدة والبعض الآخر في انتظار الحلول من خارج نطاقها أو استدعاء المؤثرات الخارجية دون اهتمام أو ادراك –ربما– لابعادها التي –غالبا– لا تتفق وأدوارها الفعلية وتتناقض مع المصلحة العربية ولنا في ما يعتمل في المشهد العربي الراهن أصدق الحقائق وأبلغ الدروس والعبر ولسنا بحاجة آنئذ إلى استعراض دروس من التاريخ ووقائع من الماضي القريب والبعيد.

□ اللافت والمؤسف في هذا الأمر أن يحدث مثل هذا التدهور للأداء العربي في الوقت الذي كان يتوقع فيه الجميع من أن العرب بعد قمة الجزائر سيتجهون نحو إجراء مراجعة شاملة لعملهم المشترك وبما ينتقل به إلى صيغة الفاعلية التي تمكنه من استيعاب المهام الموكلة إليه واستشراف متطلبات المرحلة الجديدة..

لازال التأني بالشأن العربي العام عن القطري العربي من المؤثرات الخارجية يعتبر من النقاط المحورية الذي لابد وأنه ينعكس من خلالها كل صور التحديث والتطوير وخطط العمل العربي الآنية والاستراتيجية الحاضرة والمستقبلية فأمام هذا الأداء العربي الباهت سنظل نتحدث كثيرا عن ضرورة تمثل معايير العمل العربي المشترك وواجبات الجميع في الاضطلاع بأدوارهم الحيوية المفترضة في قيادة زمام الأمور على مختلف المستويات.

النهوض بالتعليم

حاتم علي المهدي

□ .. عندما تكون غايتنا هي النهوض بالعمل التربوي لابد لنا من الاهتمام الجلي بكل الأشياء التي بمقدورها الدفع قدما بالتعليم.

ولعل النشاط من الاشياء المرتبطة مصيريا بالتعليم نظرا للأهمية الكبيرة التي يحتلها هذا العمل المتمثل بنشاط عملي يقوم به الطلاب والطالبات.

ولكي يمكننا نقل التعليم إلى واقع يجسد عملا ما ، كان حريا بإدارات المدارس المنتشرة في أرجاء الوطن اعتبار النشاط جزءاً هاماً في الجانب التعليمي وليس جزءاً مكملاً فقط.

وحتى يمكننا معرفة قدرة النشاط على خلق واقع جديد عند المتلقين من الأبناء، نسترجع حقائق عمل بها غيرنا ممن يسكنون هذه الأرض فعندما نرى معلما مثلا في اليابان يعلم الأبناء الصغار فإنه يترك مساحة زمنية كبيرة لتشكيل عمل مراد القيام به ، وبهذا يمكن للطفل الصغير من أن يحول من متلقى معارف شفوية إلى مساهم في حركة البناء للبلد الذي يعيش فيه.

إذن ما الذي يمنعنا من أن نحاول القيام بهكذا أعمال تساعد الصغار على اكتساب معارف مهارية واقعية بعيدة عن الاسترسال في معلومات تجعل من الصغير مغيبا عن الواقع الذي يعيش بين جناباته.

سلوك في نشاط

● من ضمن الأشياء التي يمكن للمدرسة أن تعملها ليكتسب من خلالها الطفل السلوكيات التي تجعله محبا للبيئة التي يعيش فيها الحفاظ على الشجرة أو بالأحرى غرس الشجرة، يتم ذلك عبر عمل تصور حقيقي من قبل الإدارات المدرسية للحفاظ على الشجرة في محيط المدارس بالإضافة إلى أشجار ظلية في الفصول الدراسية بمساهمة من الأبناء بالدرجة الأولى في الغرس والرعاية وتشجيع من يعتني بها والإشادة به في طابور الصباح وطابور الفترة المسائية ، ودفع الأطفال والطلاب غير الآبهين إلى الاهتمام بما يقوي الحس السلوكي الجميل في نفسياتهم وجعل ذلك السلوك يساهم الفرد في تغيير واقعه من خلاله.

بالطبع مثل هذا العمل سوف يقوي علاقة الانسان بالمحيط البيئي ويفتح مدارك حسية عند الطلاب لأهمية الشجرة في الحياة وبهذا نكون قد اكسبنا تلاميذنا وطلابنا مهارات داخل في إطارها السلوك المؤمن بحب الحياة وبجمالياتها.

إلى جانب الشجرة هناك سلوك آخر ربما تقوم به بعض المدارس لكن يجب أن يعمم في جميع المدارس هذا السلوك النظافة ذلك المفهوم الذي حث عليه الدين الاسلامي كصفة ملازمة للفرد في حياته وهنا يأتي دورنا كتربويين الحث على النظافة في كل مكان سيما بالمدارس فلا يجب أن تكون هناك جماعة تسمي نفسها بجماعة النظافة لأن هذا الأمر يعكس سلوك غير سليم خارج المدرسة، فهناك ضعفاء نفوس لم تقرن سلوكيات الجمال في نفوسهم ونلاحظهم في حياتنا اليوم يضايقون رموز الجمال المهتمين بالنظافة ويسخرون منهم وعلى الإدارات المدرسية التي تجعل جميع الطلاب والطالبات في مدارسهم يقومون بالنظافة بشكل يبعث على الحب وليس وسيلة عقاب كما تفعل بعض المدارس تختار مجموعة من المهملين والمتأخرين ويتم عقابهم بالقيام بالنظافة بمثل هذا الأمر لا نستطيع تعليم الصغار النظافة كجزء من سلوكهم في الحياة بل نجعل بينهم وبين النظافة فاقة ونحبسها في إطار مجموعة من المهملين والمتأخرين ويظل السلوك المراد الحصول عليه غائبا في ظل ممارسات لا تنم عن وعي تربوي موجود في حياتنا التربوية التي نعيش في كنفها في حاضرنا اليوم.

هذا الحاضر الذي أصبح النشاط خصوصا المدرسي من عوامل البقاء للعمل التربوي المقرون بالقوة والانتاج والإبداع.

جهات تستحق الشكر

● العديد من الجهات وجب من الجميع شكرها لما تبديه من اهتمام كبير في العمل التربوي ربما يكون ذلك ضمن عملها يكون ذلك ضمن سلوكياتها الجميلة.

في إحدى المدارس شاهدت مجموعة كبيرة من الأعمال التي تبعث فيك الأمل بجمال ما تبدعه أنامل الأجيال.

فقط شدني ذلك الشرح التفصيلي لإحدى المعلمات مما دفعني للسؤال من يدعم هذه الأشياء التي تنم عن الجمال والإبداع، قالت: قبل أن نشكر أحداً نود شكراً خالصاً للاستاذ محمد الغذيفي مدير تربية المنطقة العاشرة ، وأعزت السبب إلى أنه كان مساهما فاعلا في تشجيع النشاط سيما والمنطقة كانت إلى فترات قريبة تعاني من الإهمال وتصنف ضمن المناطق الريفية ،وقد استطاع أن يصنع واقعاً جديداً يجعلنا نقدر عاليا جهوده الفاعلة في النشاط المدرسي والعمل التربوي عموما.

إذن لابد لنا من أن نشجع كل من يساهم في إضفاء جماليات تستحق الشكر والثناء من معلم يعمل في الميدان التربوي وطالب يجتهد إيمانا برسالة البحث عن المعرفة لهم منا الجميع الشكر ونطالبهم بالمزيد حتى تكتمل صورة التعليم ونبعده عن الإلقاء في أمور مستحب منا العمل من أجل إرساء النشاط المدرسي في جميع مدارس الجمهورية فقط حبا لهذا الوطن الجميل الذي يشغف بالمبدعين من أبنائه الساعين إلى النهوض به في مجالات الحياة.

الإنطلاقة بالبحث العلمي في اليمن

د/سمير العبدلي

● يستحوذ البحث العلمي والدراسات الاستراتيجية في معظم دول العالم المتقدمة والمتحضرة على جزء هام وأساسي من الدخل القومي ويحتل العلماء والمفكرون فيها قمة الهرم الاجتماعي ،ويشكل كل من الباحث والمؤسسة البحثية والبحث العلمي الجاد حجر الأساس والمقياس الفعلي لمستوى نهضة أي أمة ودرجة تقدمها ،غير ان البحث العلمي والميزانيات المرصودة له والباحثين في بلادنا يحتلون أدنى درجات الهرم ويتعمد بعض مسئولي الدولة التقليل من شأنهم وتهميش دورهم إما لضعف ثقافة وأهمية البحث العلمي لدى البعض من هؤلاء النخبة أو رغبة في أن يبقى هذا المسؤول أو ذاك مصدر إلهام السلطة أو المؤسسات الرسمية ومرجعها والعقل الوحيد الذي يجب اللجوء إليه لاستشارته في كل القرارات الهامة والاستراتيجية ،على الرغم من ان معظم متخذي القرار (القادة) في اغلب دول العالم تتعدد لديهم مراكز ومؤسسات صناعة القرار، وتجدر هنا الإشارة على سبيل المثال إلى دولة مثل الولايات المتحدة الامريكية التي تتعدد فيها مراكز ومؤسسات صناعة ودراسة القرار قبل عرضه على المسئول الاول ما بين وزارة الخارجية والكونجرس والبنتاجون والسي أي إيه ومراكز البحث العلمي ومستشاري الأمن القومي وهو ما يتيح أمام متخذ القرار فرصة الاختيار والمفاضلة بين أكثر من بديل وأكثر من رأي علمي مدروس بما فيه رأي مستشاريه الخاصين ،فالجميع يطرحون وجهات النظر والبدائل سوء الايجابية منها أو السلبية، في حين تلعب مراكز الدراسات والبحث العلمي لديهم دوراً هاماً ويتم الاعتماد عليها لبلورة تلك الأفكار والتوجهات باسلوب علمي منهجي تطرح بعده أمام صانع القرار في صورة قرارات استراتيجية مدروسة لكل خطوة يمكن ان يقدم عليها المسؤول الاول والبدائل المتاحة أمامه والنتائج المحتملة.

وحقيقة الأمر أنني لم أسمع عن أي دولة في العالم يتعمد مسئوليها وهيئاتها الرسمية حتى العلمية منها تسطيح قضية البحث العلمي والدراسات الاستراتيجية وأهميتها وكأنها من الكماليات أو الترف أو هدر للامكانات إلا في بلادنا بالرغم من احتواء الدساتير والقوانين المكملة لها في كل أزمنتها التشطيرية منها أو الوحدوية على ضرورة وأهمية الدراسات والبحث العلمي وتوفير المناخ والأجواء المناسبة للقائمين عليها وذلك من اجل النهوض بالمجتمع وتنميته وتقدمه على أسس علمية ومنهجية.

وللحقيقة أيضا فإن اليمن من أوائل الدول في الوطن العربي بعد قيام الثورة التي انشأت مركزاً للدراسات هو مركز الدراسات والبحوث اليمني كهيئة علمية مستقلة تتبع جامعة صنعاء إلا انه لم يتم تفعليه وحجبت عنه ميزانية البحث العلمي وهمش باحثوه، في حين ان معظم الدول العربية ومن بينها دول الخليج العربي والتي استقلت بعد اليمن بفترات انشأت العديد من مراكز الدراسات والبحوث الاستراتيجية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها سواء حكومية تتبع أجهزة الدولة أو بتمويل من القطاع الخاص والتي تخدم استراتيجيات النمو في تلك البلدان وأهدافها السياسية ،كما استعانت تلك المراكز بالباحثين والمفكرين من أبنائها ومن الخبرات الأخرى من كافة دول العالم، وبقيت اليمن وحدها بدون مركز للدراسات السياسية والاستراتيجية حتى اليوم، مما يشكل علامة استفهام كبيرة ؟.

وضاعت في دهاليز ميزانيات الدولة أي رصد حقيقي لدعم البحوث والدراسات العلمية، حتى ما سمح بقيامه من مراكز دراسات محدودة ألحقت بمؤسسات أو بأحزاب سياسية تداخلت اختصاصاتها في إصدار التقارير والدراسات السنوية مع ما تصدره بعض الوزارات المعنية من تقارير مما خلق حالة من التضارب في النتائج والبيانات ،كما لعبت الأهواء السياسية دورها في تولي قيادة بعض تلك المراكز عناصر غير أكاديمية معتمدة على الولاءات الشخصية ،مما أفقد تلك المراكز امكانية القيام بدراسات على أسس علمية ومنهجية وذات أبعاد استراتيجية يفيد منها صانع القرار كل في موقعه في اتخاذ قراره من خلال تلك الدراسات.

إن ما هو قائم من مراكز للدراسات والبحوث بالرغم من استمرار بعضها في عدم الأخذ بالأسس العلمية في إجراء الدراسات كعيار لعملها إلا أنها كخطوة أولى جيدة ولكنها لا تكفي، فمن الضروري تدخل الدولة في مجال دعم البحث والنشاط العلمي والمبادرة بإنشاء مراكز دراسات استراتيجية في المجال السياسي والمجال الاقتصادي وفي مجال دراسات وقياس الرأي العام الذي تعول عليه النظم السياسية كثيراً تقديم المشورة والدراسات العلمية الاستراتيجية الجادة سواء في دراسة الوضع الداخلي أو الوضع الإقليمي والدولي المتغير بوتيرة عالية، كما يجب أن ترصد الميزانيات المناسبة لتفعيل الدراسات والبحث العلمي والقيام بالدراسات الاستراتيجية الهامة التي يتطلبها المجتمع وبرامج التنمية الشاملة ،خاصة وأنه من الملاحظ إن الدولة تستقبل سنوياً العشرات بل المئات من الباحثين الغربيين والأمريكيين وتوفر لهم كل وسائل الإقامة والرفاهية والإمكانيات المالية والمكافآت المجزية والحرية في الحصول والإطلاع على المعلومات الرسمية والشعبية ومقابلة المسئولين، وتترك لهم حرية كتابة دراساتهم وتقاريرهم دون حتى تكليف نفسها عناء الإطلاع عليها بعد صدورها ،وفي ذات الوقت لاتمنح الكفاءات الأكاديمية الوطنية بعضاً من هذه التسهيلات مما يخلق حالة من الخلل في مجال الدراسات الاستراتيجية والبحث العلمي ويقلل من مصداقية تلك الدراسات أحادية الرؤية الغربية ويفقد صانع القرار الاعتماد على دراسات علمية جادة وطنية تقرأ المتغيرات السياسية العالمية والإقليمية برؤية تنطلق من واقعنا الوطني والقومي وتتناسب مع توجهاتنا السياسية الديمقراطية وثوابتنا الوطنية.

ان البحث العلمي ومؤسساته وباحثيه في اليمن يعانون من إشكالات عديدة لن يسهم أحد في إخراجه من بوتقة الانغلاق والدفع به وانطلاقه من القمقم الذي فرضه عليه التفكير العقيم لبعض قيادات النخبة سوى فخامة الأخ رئيس الجمهورية/ علي عبدالله صالح ،لما يتمتع به من عقلية وثقافة متفتحة وأقدام على خوض غمار كل ما هو في مصلحة اليمن ارضا وشعبا وما تتطلبه المتغيرات العالمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافة التي يمر بها العالم من حولنا، فهل يلحق اليمن بركب الحضارة والتقدم القائم على المعرفة والتخطيط العلمي الإستراتيجي ويأمر فخامة الأخ الرئيس بإنشاء عدد من مراكز الدراسات والبحوث تقوم على أسس علمية خاصة في المجال السياسي والاقتصادي ودراسات قياس الرأي العام ويجعل هذا العام انطلاقة جادة لتاصيل وتوطين البحث العلمي والدراسات القائمة على التخطيط الاستراتيجي في كل مناحي حياتنا، أمنية نتمنى أن تتحقق في عهد بأني صرح الوحدة الديمقراطية وراعي العلم.

أفـــاق

لا تخافوا....

□ .. لعل الأمثولة التي قدمها البابا الراحل يوحنا بولس الثاني هي رسالة المحبة التي أعاد بها إلى المسيحية ينبوعها الإنساني الذي جسّده عيسى بن مريم عليه السلام في سيرته العطرة وإيمانه العميق بالإنسان ودعوته إلى التسامح ، وبره بوالدته مريم العذراء سيدة نساء العالمين (قالت أنىّ يكون لي غلام ولم يمسسن بشر ولم أك بغيا، قال كذلك قال ربك هو عليّ هيّن ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا) .. (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون).. صدق الله العظيم.

لقد سعى البابا الراحل انطلاقا من مكانته العالية لدى ألف مليون كاثوليكي في مختلف أنحاء العالم إلى الحوار بين الأديان وبالتالي الحوار بين الحضارات التي جسدتها تلك الديانات ، وكان بذلك يناقض عن وعي القائلين بصدام الحضارات كما تتصادم النجوم في المجرات فيبتلع الأقوى الأضعف أملا في أن الحضارة الغربية في موقف يمكنها من الانتصار وبذلك تكون نهاية التاريخ وفق (فوكوياما) والذي لا عودة عنها، ولقد كان ذلك حلم كل الامبراطوريات على مر الزمن ولكن قوة الحياة في مختلف الحضارات قد تسلم بالهزيمة ولكنها تأبى الإنكسار ، وهذا ما أدركه استاذ الفلسفة البولندي (كارل فوتييلا) الذي طوب للبابوية باسم يوحنا بولس الثاني ، فكان موقفه على الدوام ضد الحروب وتحت أي مبررات باعتبار (أن الحرب إفلاس للبشرية) وقد قال كلمته المعروفة إبان بدء غزو العراق (إنه يوم حزين في تاريخ العالم) والإنسان المعاصر أصبح لا يعرف كيف يفرق بين الخير والشر ، ونضيف إلى كلامه ما سبق أن قاله الإمام علي بن أبي طالب أن الإنسان العاقل ليس من يعرف الخير من الشر، وإنما من يفرق بين الشر والشر، ولذلك جاء في الأمثال العربية (أهون الشرين) ، وعالمنا اليوم بحاجة إلى عقول راجحة مثل عقل البابا الراحل الذي عرف تمييز الشر عن الشر وعبر عن ذلك بقوله: لا يحق لأحد أن يستخدم الدين كوسيلة للتعصب والعدوان والعنف والقتل لأن شن الحرب باسم الدين ينطوي على تناقض فاضح.

فضل النقيب

ومن الواضح أن الكنيسة التي كانت تجيش الجيوش وتخاض الحروب تحت أعلامها قد وعت درس التاريخ والإنسانية وقدسية الروح البشرية منذ انكفأت إلى الفاتيكان ، وعادت إلى المبدأ نفسه الذي يحكم جوهر الأديان السماوية (إدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن).

والبابا الذي جاء للمرة الأولى منذ حوالي خمسمائة عام من بلد صغير له مظلومية تاريخية عند جاريه الكبيرين من الألمان والروس، عرف المعاناة وعاش الظلام تحت الاحتلالين النازي والروسي وخبر اندفاع أي نظام شمولي ليكون دينا جديداً لذلك كانت وقفته مع بلده (بولندا) تاريخية ، فهو الذي رفع شعار (لاتخافوا) ، حتى قال عنه ليش فاليسيا زعيم حركة (تضامن): «إن بولس الثاني هو الذي ايقظ الناس وجعلهم يثقون بأن في إمكانهم كسر الشيوعية والعيش أحرارا وفعلا كسروها».. وللبابا مقولة مشهورة في حق وطنه: (والله إذا ما دخلت القوات الروسية إلى فرصوفيا فسوف أترك الفاتيكان وأواجه مدافعها بصدري).

المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام.

«الحوار الوطني... هيت لك..»

أمين الوائلي

● من حق أحزاب المعارضة أن تعبر عن آرائها ومواقفها تجاه سياسات الحكم وقضايا المجتمع بحرية كاملة والتزام موضوعي دونما إفراط أو تفريط، وبعيداً عن التوظيفات المقنّعة للمناسبات والأحداث التي تمس المجتمع وتلامس همومه واهتماماته، إذ من شأنها أن تنحرف بالممارسة الديمقراطية الى غير ماهو مفيد ومجد لاسيما في حالة وليدة كالتي نعيشها ونحاول الاستفادة منها قدر المستطاع.

ومن حق الحكومة والحزب الحاكم أن يدافعا عن سياساتهما وآرائهما فيما يأتيان ويمارسان من برامج وخطط وسياسات من موقع المسئولية التي أنيطت بهما وخولاها شعبياً وقانونياً عبر الممارسة الاقتراعية– التي مهما كانت الملاحظات والآراء حولها إلا أنها لا تلغي حقيقة أن الجميع مدعو في النهاية للتسليم بما أسفرت من نتائج ومواقع– ومن شأن ذلك أن يعزز الممارسة الديمقراطية طالما والاختلاف حق مشروع لا يمكنه أبداً أن يسقط ما يلزم كل طرف من واجبات والتزامات في إطار مفهومية شاملة لمعنى الحق المفروض واستيعاب حقيقي لمساوئ الخلاف المرفوض.

غير أنه وبالقدر ذاته.. يصبح من حقنا كجماهير ومواطنين ومجتمع أن نشهد ممارسة عاقلة و متعقلة لدى المشتغلين على شئوننا وقضايانا من السياسة ورجال الأحزاب كلهم هنا وهناك وأن يقدم الجميع نموذجاً طيباً ومبشراً لما يمكن أن تؤدي اليه التجربة ويصل له المراس السياسي في قادم الأيام ومستقبل الأعوام..

ومن حقنا أن تُحترم حريتنا الكاملة في أن نحكم على المواقف والآراء والحجج المتباينة ونميز الأحق والأصدق والأصوب دونما استغلال أو ابتزاز أو توظيف لمنظومة الحاجيات والمشاعر والأحاسيس، أو أن يسلبنا أحد الحق في المخالفة أو الموافقة وهو يتحدث باسم الجماهير ويخلع على موقفه الشخصي ورأيه الخاص شرعية التحدث نيابة عن المجتمع، وقد شهدنا ونشهد الكثير من الحالات يتم معها وعندها التعامل مع الجماهير باستغباء واستغفال كبيرين ينطويان على قدر من التهوين في تجاوز حق الناس في صياغة مواقفهم وآرائهم بوعي واقتناع تامين، كما ينطويان في ذات الوقت على قدر وافر من التهويل والإغراق في السوداوية والقنوط ومضاعفة القلق الجماهيري والاحتقانات العاطفية التي تمس مباشرة خوف وتذمر الناس من مستقبل عيشهم وظروف حياتهم المادية والمعنوية.

كما– والحال كذلك– يتقرر حق الوطن والمواطنين في الاطمئنان الى شرف المنافسة الحزبية، ونزاهتها عن شوائب الهوى والاندفاعات اللامحسوبة والإنحياز لدى الجميع لأساليب أكثر مدنية وعقلانية في خضم الاعتراك السياسي والمجادلة الحزبية على قاعدة «دفع المضرة أوجب وأولى من جلب المنفعة».

ولانحسب ذلك كائناً أو سيكون، مالم يتوافر الجميع على قاعدة صلبة وراسخة من الالتزام والمصداقية– الايجابية المدنية والحضارية– يمكنهم الالتقاء عليها حواراً وجدلاً متكافئاً لصالح القضية الكبرى... الوطن.

وحتى يتوفر الجميع على رغبة جادة ومرونة متجددة في إنجاز عمل وطني خالص لوجه الوطن.. ومجرد من حسابات وحساسيات صغار القضايا وساقط المصالح..

ونحسب أن ثمة فرصة أكثر من مواتية يمكن التقاطها الآن والتأهل للتعامل معها والاستفادة منها لإنجاز حوار جماعي في ظرف عصيب ومرحلة حساسة تمر بها المنطقة والعالم.

لعل دعوة اللجنة العامة بالمؤتمر الشعبي العام للأحزاب الوطنية والسياسية للدخول في حوار وطني جاد، وتشكيلها للجنة خاصة بهذا الشأن، تستحق اهتماماً استثنائياً من الجميع للتعامل معها ومحاولة بلورتها الى مشروع وطني لطالما أذن به الجميع وفي المقدمة أحزاب المعارضة، وها قد أمكن من نفسه قائلاً للجميع:

«هيت لك»،،، شكراً لأنكم تبتسمون..

Ameen 101@maktoob.com